فان قيل ما بهذا الخلاف اليس طريق الحق وملة الاسلام متحدين كما هو المفهوم من عبارة الكشاف قلت طريق الحق اعم
من ان يكون متعلقا بالاصول والفروع فهو اعم من ملة الاسلام لانها عبارة عن اصول الدين التي بها تحقق اصل
الاسلام لا كماله والنجاة من الكفر نعوذ بالله منه وقد يقال ان طريق الحق شامل للطريق السير في الله
كما ذكر وليس هو عين ملة الاسلام بل امر مرتب عليه في بعض الافراد واعلم ان قوله هنا مخالف لما سبق فانه
قد علم سابقا انه يمكن حمل الصراط المستقيم على ما هو مسببه وهو الفوز بالسعادات فيما هذا
المراد من الصراط المستقيم لا طريق الحق ولا ملة الاسلام بل ما هو مترتب عليها يراد من الاول بدل الكل
فان بدل الكل يجب ان يكون صدقا مع المبدل منه وههنا ليس كذلك الصراط المستقيم والجواب ان المراد
من الاتحاد في بدل الكل ان يكون احدهما صادقا على الاخر واذا كان البدل اخص من المبدل منه كما هو اذا
كان لكل خاص جهة احدهم زيد فقيل جاني اخوك زيد والاولى ان يقال مراده مما سيجيء من قوله
ان الطريق المستقيم ما يكون طريق المؤمنين مخصوصين بعدم الغضب والضلال لا المؤمنين مطلقا وهو
في حكم تكرير العامل من حيث انه المقصود بالنسبة الخ التي مذهب كثير من النحاة الى البدل تابع مقصود بالنسبة
الى المتبوع دونه واختار صاحب الكشاف انه في حكم تكرير العامل وانت خبير بان الفرقة الاولى لما ذهبوا
الى ان البدل مقصود بالنسبة الى المتبوع لم يعتبروا بتكرير العامل هنالك ومن اختار انه لتكرير العامل لم يعرف
بانه مقصود بالنسبة الى المتبوع دونه والعجب ان المص جمع بين المذهبين وقال هو في تكرير العامل من حيث انه مقصود
بالنسبة اقول مراد الفرقة الاولى ان البدل مقصود بالذات دون المتبوع بل هو مقصود ايضا لكن لا بالذات
وهذا لا ينافي تكرير العامل وانما ينافيه لو كان المبدل منه في حكم المطرح وقد بينا فساده ثم ان المص قال البدل
في حكم تكرير العامل ولم يعلل بحصول تكريره ولا يلزم ان كون البدل في حكم تكرير العامل ينافي ان يكون مقصودا بالنسبة
الى المتبوع فكانه من البين الذي لا خفاء فيه لعاقل ان يقول هذا لا ينافي التفسير والبيان
المذكورين لانه اذا كان اتحاد الطريق المستقيم طريق المؤمنين كالمبين الذي لا خفاء فيه في حاجة بيان الاول
بالكلية اذ البيان انما يكون فيما فيه نوع ابهام ثم البيان والتفسير [illegible] جعله عطف بيان لا بدلا كالكشف
والاول حذف قوله من المبين ولعله احسن صاحب الكشاف حيث لم يذكر هذه العبارة بل قال
البدل التوكيد لما فيه من التنبيه والتكرير والاشعار بان الصراط المستقيم بيانه وتفسيره صراط المسلمين

وان كان الصراط المستقيم اعم

٢٨

المسلمين ليكون ذلك شهادة لصراط المسلمين بالاستقامة على ابلغ وجه واكده
اذ لم يتوجه عليه ما قلنا اولا والجواب عن الاول انه حال كانه من البين الخ وهذا لا ينافي ان يكون
فيه نوع ابهام بل يستلزم ابهاما ما ومعنى كلامه انه جعل كالتفسير والبيان لا انه جعله بيانا ولا يلزم
ان ليس في البدل تفسير وبيان اصلا يؤيده عبارة الكشاف كما نقلناه وقال في الفوائد الغياثية
ذكر المص بقوله وفائدته التي يشترك فيها البدل وعطف البيان لكن بقي عليه بيان فائدة تخصيصه
بالبدل فها هو قلت ذكرا ولا انه في حكم تكرير العامل من حيث انه المقصود بالنسبة وهو مختص بالبدل ولك
ان تقول كما انه يجوز حمله على البدل يجوز حمله على عطف البيان فلم لم يتعرض له فان قيل لعل هذا بناه
على اتحاد عطف البيان وبدل الكل كما قال الرضي انا الى الان لم يظهر لي فرق جلي بين بدل الكل وعطف
البيان ما الذي يكون عطف البيان لا البدل كما هو ظاهر كلام سيبويه واطال الكلام في ذلك قلت
هذا الكلام خاص بالرضي وما غيره فقد فرقوا بين البدل وعطف البيان وتحقيق الفرق بينهما ما ذكره
الشريف العلامة في حاشية الرضي شرح الكافية ان مثل قولك جاني اخوك زيد ان قصدت فيه الاسناد
الى الاول وجئت بالثاني تتمة له وتوضيحا فالثاني عطف بيان وان قصدت فيه الاسناد الى الثاني وجئت
بالاول توطئة له ومبالغة في الاسناد فالثاني بدل فان قيل الاقتصار على كونه بدلا لكونه
ارجح قال الشريف العلامة في توضيح كلام الكشاف ان للبدل فائدتين احدهما التاكيد بذكر الصراط
مرتين وتكرير العامل ولهذا التكرير يمتاز عن التاكيد وعطف البيان على المختار وبكونه مقصودا
بالنسبة يمتاز عنهما مطلقا وثانيهما الايضاح بتفسير المبهم قلنا اما الايضاح والتفسير فمشترك
بين البدل وعطف البيان واما كونه مقصودا بالنسبة فيحتاج الى ان يبين ههنا كون صراط الذين
انعمت عليهم مقصودا بالنسبة واما كون البدل فيه بتكرير العامل المفيد للتاكيد فبناء على ما ذكره
الرضي من ان العامل في البدل مقدر من جنس الاول عند الاكثر والرماني والفارسي واكثر المتاخرين
بعد الا باعتبار القياس والسماع نحو قوله تعالى لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم وغير ذلك من الاي
والاشعار واما القياس فلكونه مستقلا مقصودا بالذكر وقد رد الرضي على الوجهين قال
اما الجواب عن السماع فان لبيوتهم الجار والمجرور بدل من الجار والمجرور والعامل وهو جعلنا

بدل مشترك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)